الاعتقاد بـوَحدة الوجود

وحدة الوجود في الفكر الباطني وفلسفاته تدل على الاعتقاد بـأن الـأوجود شيء واحد ، باختلاف تصوراته وتسمياتـه .

وهذه العقيدة معروفة بضلالها عند علماء المسلمين إلا أن من يتبناها من المسلمين يجعل الله هو عين الوجود وكـل ما سـواه ليس إلا هـو تـعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

و يتفرع عن القول بوحـــدة الوجـود عدة صور :

١

أن المـوجـود الـحـق هــو المــطلق أو الإلـه عــند من يؤمــن بإله و أن الــعــالم لـيــس إلا مـــظـهراً لـــذلك الـــــــوجـــــــود .

٢

إن العالم هو الموجود الــحق و أن المطلق أو الإلـــه عند من يؤمن بـــإله لـــيـــس ســـوى مـجـمـــوع الأشـــياء المـوجودة في الــعالم و لـــيس هناك وجـــود ســـــــــواه

التصورات التي تترتب على هذه الفلسفة :

١

نفي الوجود الحقيقي للكائنات و الـــعالم :

الـــعالَم وهم و خـــيال ، و المـــوجود على الحقـيقة هو المطلق الأبدي أو الإله عند من يؤمن بوجود الإله و يظـــهر هذا التصوّر جلّياً في الاعتقاد الثيوصـــوفي الذي يـعتمد على أن كل ما سوى الحقيقة الواحدة يُعد وهماً و زيفاً.

التصورات التي تترتب على هذه الفلسفة :

٢

اعتقاد أن العالَم هو عين وجود (الوجود الأول) :

وجود الكائنات هو عين وجود المطلق ليس وجودها غيره ولا شيئاً سواه ألبتة .

التصورات التي تترتب على هذه الفلسفة :

٣

اعتقاد أن الكائنات هي مظاهر و تجليات لـ (الوجود الأول) :

فالعالم ليس إلا مظهراً من مظاهر المطلق الذي يتجلى و يظهر بصور الموجودات و أشكالها المختلفة ، فالمؤمن بوحدة الوجود هو من يُعرف الإله بالطبيعة و الطبيعة بالإله .

التصورات التي تترتب على هذه الفلسفة :

٤

اعتقاد أن العالَم و الكائنات جزء من الوجود الأول :

بمعنى أن المطلق أو الإله أكبر من الكون و يتجاوزه و ان الكون فيه و هي محاولة للجمع بين الاعتقاد بوجود إله و بين وحدة الوجود نتيجة هذه الاعتقادات واحدة و هي : إنكار كون الله تعالى بائناً عن خلقه

عقيدة وحدة الوجود من أبرز العقائد في الفكر الثيوصوفي .

الاعتقاد بوحدة الوجود في الثيوصوفيا يقوم على فكرة رئيسة هي : أن الحقيقة واحدة و الوجود الحق واحد هو المطلق الذي يُعتبر كل الوجود و أن كل ما سواه و هَم أو تجلٍ له .

الاعتقاد بالاتحاد والحلول

الاتحاد في اللغة : مصدر وحد و معناه : أن يصير المتعدد واحداً يُقال : اتحدّ الشيئان أو الأشياء : صارت شيئاً واحداً .

الحلول في اللغة : النزول ، و أصلها حلّ يحلُّ أي : نزل بالمكان " و أحلّه : أنزله "

الاتحاد في الفلسفة هو : تصيير الذاتين واحدة ، ولا يكون إلا في العدد من الاثنين فصاعداً .

الاعتقاد بالاتحاد والحلول

يقـــوم الاعتقاد في الفكر الباطني عـــلى عقيدة الخلاص الذاتي القائمة عـــلى تحرير الروح الحبيسة في الجسد المادي و العالم المادي لتعود إلى الـــــعالم النوراني الذي صـدرت عنه و تتحد بالألوهية اتحاداً جوهرياً ويُعـــد هـــذا بلوغ الإنـــسان للكمال و يتحقق الخلاص الـــذاتي عـــبر الوصول إلى الحكمة أو المعارف العليا عِوَضاً عن انتظار مخلص مخرج .

الاعتقاد بالاتحاد والحلول

الحلول في الفلسفة هو : الاعتقاد بأن كائناً إلهياً يتلبّس جسماً مادياً ويظهر من خلاله .

يختلف الاتحاد والحلول عن وحدة الوجود في المقدمة من حيث الاعتراف بوجود ثنائية هي العالم والكائنات من جانب والمطلق أو الإله من جانب آخر .

يتفقان معها في النتيجة وهي : أن نتيجة التعدد في الحلول والاتحاد تصبح واحدة فالكثرة صارت واحدة وكأنهما شكل أو صورة أخرى لوحدة الوجود .

الاعتقاد بالاتحاد والحلول

القول بالاتحاد و الحلول أقل كفراً من القول بوحدة الوجود برغم خطورته .

الاتحاد عقيدة ظاهرة في الفكر الثيوصوفي فما يُطلق عليه (موكشا) في الهندوسية (ونِرفانا) في البوذية ما هو إلا حقيقة الوصول إلى الاتحاد.

سمادهي :
هي كلمة سنسكريتية تُطلق في الهند على الوجد الروحي و هي حالة من الغيبة الكاملة للوعي تنجم عن وسائل التركيز الصوفي و توصل ممارسها إلى المعارف العقلية العليا .

حقيقة الألوهية في الفكر الثيوصـــوفي

ألوهية الثيوصوفيا غـــامضة مجهولة

تندرج عقائد الثيوصوفيا التي تتصـــف بالغموض ضمن السياق الفلسفي الذي جرى عليه فلاسفة الباطنية عبر التاريخ.

ألوهية الثيوصوفيا غـــامضة مجهولة

هنـــاك اختلاف وخـــلط وتنـــاقـــض في تـــسمية المبادئ وبيـــان حـــقيقـتها بين الـــثيوصوفيين أنفســـهم وســـببه هـــو اســـتـــخـــدامـــهم للألـــفـــاظ الســـنسكريتية للدلالة على الغـــيبيات دون ترجمتها إلى الانجليزية لأن الـــترجمة الحرفية لم توصلهم إلى الوضوح والبيان فـــعادوا إلى استعمال الألفاظ الشرقية وبُرر ذلـــك على أنه ظاهر لا يهـــم وأن الحقـــيقة تكـــمن في باطن كل إنـــسان.

المتتبع للعقائد الباطنية يجـد أن الغموض والتناقض والخـــلاف أصل فيها وهو أمر لا يقلقهم كثيراً لما يبررونه لأنـــفسهم من نـــسبية الحقائق .

الوهية الثيوصوفيا
عـــدمـــية سـلبيـة

عقيدة الألوهية في الأدبيـات الثيوصوفية عقيدة عـدمية تُنكر وجود الله تعالى أو تعتبره وجوداً ذهنياً أوجده عـقـــل الإنسان المحدود بتصوراتـه القاصرة .

يـعلن الثيوصوفي أن غايتـه السعي إلى التناغم و الاتحـاد بالمطـلق الموجـود في أعـماق الإنســان وليس الخـضوع له و نيل رضاه .